

الهداية الكبرى

[106] (وسلم) بعد موته وخاطبني وخاطبته في طلّمي لعلي، ويأمرني أن أردّ حقه عليه وأخلع نفسي منه، فقال عمر: يا خليفة رسول الله ﷺ قص على قصتك من أولها إلى آخرها، فقال له: ويحك يا عمر إن عليا قال لي: إنك لا تدعني أخرج هذه المظلمة من عنقي، وإنك شيطانني فلم يزل عمر يحدثه بحديثه كله فقال له يا أبا بكر أنسيت في أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه، حيث جاءك خديفة بن اليمان، ومعه سهل بن حنيف وعثمان أخوه ونعيمان الأنصاري وخزيمة بن ثابت في الجمعة إلى دارك ليقضيك ديننا له عليك فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا صلصلة في الدار فوقفوا على باب الدار ولم يستأذنوا عليك فسمعوا أم بكر زوجتك تناشدك، وتقول لك: قد عمل حر الشمس بين كتفيك، فقم من سوء الدار إلى داخل الجدار وكن بنفسك من الشمس، وابتعد من الباب ليسمعك بعض أصحاب محمد فيهدر دمك فقد علمت أن محمدا قد أهدر دم من أفطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافا على الله ﷻ ورسوله فقلت لها هاك لا أم لك فضل طعامي في الليل واترعي لي الكأس قرقفا فوقف خديفة بن اليمان ومن معه يسمعون محاورتك فجاءت بصحيفة فيها تريد وأخذت القعب فكرعت منه في ضحى النهار وجعلت تقول لزوجتك: ذريني اصطبح يا أم بكر * فإن الموت نقب عن هشام ونقب عن أخيك وكان صفوا * من الفتيان في شرب المدام تلبي بالتحية أم بكر * وهل لك بعد قومك من سلام فكم لك بالقلب قلب بدر * من الأجسام تكلم بالسهم وكم لك بالطوي طوي احد * من الحركات والدسع العظام من أنصار الكريم إلى علي * حيا الكأس الكريمة والدمام يقول لنا ابن كبشة سوف نحي * وكيف حياة أشلاء وهام يود ابن المغيرة لو فداه * بألف من سنام أو سوام أأترك أن يكف الموت عني * ويحييني إذا بليت عظامي
